الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المديرية العامة للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي
مركز البحث العلمي و التقني في علم الإنسان الاجتماعي و الثقافي
وحدة البحث حول الترجمة والمصطلحية

يوم دراسي – 17 نوفمبر 2026 بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC

نظرة على الأدب الأمازيغي وترجمته في الحقبة الاستعمارية

ديباجة

لقد استأثرت لغات الشعوب المستعمَرة وثقافتها وآدابها باهتمام الباحثين الأوروبيين منذ السنوات الأولى للاستعمار؛ إذ تمثلت دوافعهم الرئيسية في سبر أغوار "الآخر" وفهم البنية الاجتماعية والركائز النفسية للمجتمع الأصلي، وذلك بهدف ترسيخ الهيمنة العسكرية بشكل أفضل وتمهيد الطريق لعمليات الصهر الثقافي والتحول الديني. وبالفعل، كان العسكريون ورجال الدين - بمساعدة مخبرين من السكان الأصليين – سبّاقين إلى تحقيق هذه الأهداف، بعد تعلّمهم اللغات المحلية، شرعوا في جمع وترجمة الشعر والأمثال والحكايات؛ وهي أجناس أدبية شعبية رئيسية تعكس سمات السكان الأصليين وطابعهم.

من بين الرواد الذين اهتموا بالأدب الأمازيغي الشفهي في المستعمرات بشمال أفريقيا — ولا سيما الجزائر — لا بد من ذكر الضابط العسكري أدولف هانوتو (Adolphe Hanoteau). ففي عام 1867، نشر مؤلفاً بعنوان *Poésie populaire de la Kabylie du Djurdjura* "الشعر الشعبي في منطقة القبائل بجرجرة"، وهو عبارة عن مجموعة تضم 621 قصيدة تتناول موضوعات شتى وتتميز بتنوع كبير في المضمون والشكل؛ وقد جُمعت هذه القصائد ودُوّنت بالخطين اللاتيني والعربي وتُرجمت إلى الفرنسية. كما قام بترجمة حكايات بعض لافونتين (La Fontaine) إلى اللغة الأمازيغية.

وفيما يتعلق باللغة ذاتها، فقد نشر كتابين هما:

Essai de grammaire kabyle (عام 1858) و*Essai de grammaire Tamasheq* (عام 1860). والجدير بالذكر أنه حظي بمساعدة قيّمة من مخبرين محليين في إنجاز العمل الميداني وترجمة التنوعات المختلفة للغة الأمازيغية، إذ كانوا

يتقنون دقائقها ويدركون عبقرية هذه اللغة.

كتب رجل الدين شارل دو فوكو (المولود عام 1858 والمغتال عام 1916) بخط يده المجلدات الأربعة لقاموسه (الطرقي-الفرنسي) في الفترة ما بين عامي 1905 و1915. وفي مجال الأدب، جمع 576 قصيدة في عملٍ أتمّه قبل وفاته بثلاثة أيام فقط؛ وقد نُشر هذا العمل عام 1930 تحت عنوان *Poésie touareg* (الشعر الطرقي)، وهو يضم ما يقرب من 6000 بيت شعري جُمعت وتُرجمت إلى الفرنسية قرابة عام 1907.

ومع حلول أواخر القرن التاسع عشر، بدأ معلمون من السكان الأصليين -ممن تلقوا دراستهم في النظام المدرسي الفرنسي- في جمع هذا التراث الأدبي وترجمته.

نشر بلقاسم بن سديره Ben Sedira Belkacem 1844–1901:

- *Cours de langue kabyle, grammaire et versions* (1887)

يتضمن العمل، في جزئه الثالث والرابع، نصوصًا أدبية قبائلية (حكايات، أساطير، قصائد، ألغاز) إلى جانب ترجماتها الفرنسية؛ قام المؤلف بجمع جزء كبير من هذه النصوص ميدانيًا خلال مسح مدرسي في منطقة القبائل عام 1886.

نشر عمار سعيد بوليفة (Amar Saïd Boulifa 1865-1931)، أحد طلاب بن سديره، العديد من الأعمال التي تتناول الأدب واللغة الأمازيغية، وتحديدًا في التنوع القبائلي:

- *Une première année de langue kabyle* (1898)
- *Méthode de langue kabyle. Cours deuxième année* (1913).
- *Recueil de poésies kabyles* (1904).

يحتوي الكتاب على نصوص مترجمة، مشروحة، ومقدمة بدراسة عن المرأة القبائلية ونظرة عامة على الأغنية القبائلية. الجزء الأول من العمل مخصص للشاعر سي محند أومحند (Si Mohand Oumhend) .

- *Textes berbères en dialectes de l'Atlas marocain* (1908)

على الرغم من أن جزءاً كبيراً من هذا العمل الرائد كان مشبعاً بأيديولوجية استعمارية تحط من قدر الشعوب الأصلية، إلا أنه حظي بميزة الحفاظ على تراث لغوي وثقافي وأدبي قيّم من خلال تدوينه، مما أتاح نقله إلينا في صورته الأصلية.

محاور التفكير الرئيسية:

1 المنظور الأوروبي

المنظور الأوروبي للغة والأدب الأمازيغيين : مزيج من الموضوعية والازدراء والتقليل من شأنها:

- ما هي زاوية مقارباتهم لهذا الأدب؟

- ما الذي يدفع الباحثين الأوروبيين لتعلم تنوعات اللغة الأمازيغية وجمع الأعمال الأدبية وترجمتها؟

- كيف أثر الموقع الخارجي لأولئك الاجانب الذين وصفوا اللغة والأدب خلال الحقبة الاستعمارية على أعمالهم وكتاباتهم؟

2 منظور المثقفين الأصليين

- كيف ينظر المثقفون الأصليون -المتشبعون بالقيم الإنسانية والجماليات الأدبية الغربية- إلى الأدب النابع من مجتمعهم؟

- كيف يمكننا تحديد موقف المثقفين الأوائل الذين انخرطوا في أبحاث حول اللغة والأدب الأمازيغيين، وهم الذين وقفوا بين شقي رحى : الانصهار الثقافي والتأثير الأدبي للغرب "المتحضر" من جهة، والانتماء إلى ثقافة وأدب متجذرين في تقاليد شفهية كانت تُعتبر متدنية القيمة في ذلك الوقت من جهة أخرى؟

- بما يختلف المنظور والمقاربة لدى المثقفين الأصليين -في مجالي الأدب والترجمة- عن نظيريهما لدى المثقفين الغربيين؟ وهل يقومون بمحاكاة المقاربة الغربية، أم معارضتها، أم نقدها وتجاوزها؟

3 تقييم الترجمات

كيف يمكن تقييم ترجمات الأعمال الأدبية -ولا سيما الشعر- التي أنجزها غربيون؟

وكيف يتم تقييم الترجمات التي أنجزها كل من بن سديرة وبوليفة وغيرهم من المثقفين الأصليين؟ وهل تلقوا هم أيضاً مساعدة من مخبرين لم يُذكروا بالاسم؟

البرنامج

09:30- 09:00 : الاستقبال والافتتاح الرسمي

09:10- 09:00 : الأستاذ **عمار مانع**، مدير مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC

09:20- 09:10 : الأستاذة **كلثومة أقيس**، مديرة وحدة البحث في الترجمة والمصطلحية URTT

09:30- 09:20 : الدكتور **بوجمعة عزيري** CRASC

عرض إشكالية اليوم الدراسي

الجلسة الأولى: من 09:30 إلى 11:50 – جامعو ومترجمو الأدب الأمازيغي في السياق الاستعماري

رئاسة الجلسة :نجاة لحضيري، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC

10:00- 09:30 : الأستاذ **وهمي ولد براهام**، مركز CERIST / مخبر LaMSN – جامعة السوربون - باريس الشمالية

الدراسات الأمازيغية باللغة الإنجليزية (1715-1900)

10:20- 10:00 : الدكتور **محمود عماوي** جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية

الكتابات الأدبية في مسار تجهيز اللغات الأمازيغية في القرن التاسع عشر

10:40 - 10:20 : الدكتورة **نادية برودوس** جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة/ CRASC

بن سديرة وبوليفة بين المعرفة الغربية والثقافة القبائلية: دراسة لخطابهما من خلال مقدمات كتبهما التعليمية للغة القبائلية

11:00- 10:40 : الدكتورة **ندى بوشعور** ، مخبر IREMAM – جامعة إيكس-مارسيليا (IREMAM – Aix-Marseille)

من الوسطاء الأوائل إلى سلك المترجمين العسكريين: الفاعلون وممارسات الترجمة في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830-1872)

11:20- 11:00 : الدكتورة **حكيمة بلال**، جامعة البويرة

في ظلال النصوص: دور المُخبِرين في جمع الأدب الشفهي في السياق الاستعماري

11:50- 11:20 : نقاش

12:00- 11:50 : استراحة قهوة

الجلسة الثانية: من 12:00 إلى 14: 20– ترجمة الأدب الأمازيغي : من المحاولات الأولى إلى الذكاء الاصطناعي

رئاسة الجلسة : الدكتورة سهيلة بلعباس جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

12:00 – 12:20 : الدكتور **كمال شاشوة** / IREMAM – CNRS جامعة إيكس- مارسيليا

(محاضرة عن بعد بواسطة الزوم)

الشاعر والشيخ والإداري الاستعماري

12:20 – 12:40 : الدكتور **مقران شيخي** ، قسم الترجمة، جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية

تجربة في ترجمة رواية من العربية إلى الأمازيغية: أنموذج رواية "صراع الحضارات في مصعد بيازافيتوريو" للكاتب عمارة لخوص

12:40 - 13:00 : الدكتور **رمضان تواتي** ISM-Interprétariat / URTT – CRASC

من الترجمة الشفهية إلى بناء الموضوع البربري: المترجمون الفوريون الأصليون في مواجهة الدراسات "البربرولوجية الاستعمارية"

13:00 - 13 :30 : الأستاذة الدكتورة **فتيحة سادات**، جامعة كيبيك في مونتريالUQAM - ، كندا

(محاضرة عن بعد بواسطة الزوم)

الترجمة الآلية للغات ذات الموارد المحدودة واللغات الأصلية في عصر الذكاء الاصطناعي: مقاربة تقارن بين الأمازيغية ولغات أصلية أخرى

13 :30 -14 :00 : **مناقشة**

14:00 -14:20 : **الختام والتوصيات**

14:20 : **وجبة الغداء**